

من حالات الإشراف على العلاج النفسى: الحالة: (6) " حسابات الوقت، وقبول العواطف، واحترام الواقع "



[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

نشرة " الإنسان " 2018/11/11

السنة الثانية عشرة - العدد: 4089

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسى، مصر

مقدمة:

للتذكرة: اليوم الأحد هو يوم المقطفات الإكلينيكية والعملية من الإشراف المنتظم.

الحالة: (6)

حسابات الوقت، وقبول العواطف،

واحترام الواقع

د. تيسير: هو عيان عنده 27 سنة، دخل المستشفى من سنتين نيجيرى الجنسية، كان بيدرس آداب إنجليزي فى الأزهر وكان داخل زى حالة بارانويا أو فصام بارنوى، كان فيه موقع لمغنية على النت ويعمل شات عليه وكده، وبدأ يعتقد إن فيه مؤامرة يعنى داخل فيها أطراف تانيه جوه النت وفى الواقع، وإن المسألة لها علاقة بالمغنية دى، وكلام من ده، وده كان سبب دخوله المستشفى. هو قعد حوالى شهر فى المستشفى وخرج تقريبا الموضوع ده متصلح شوية، يعنى فضلت بس فكرة إن المغنية دى لها صلة بالموضوع، وإنه متأكد إن كان فيه يعنى فى الشات كلام مابى أنه ومابينها، وإن فيها محاولات للخبطته، لكن كل الأطراف التانية اللى كان متصور إنهم مشتركين فى حكايته بعُدُوا، وبقى شايف إن هو كان عيان يعنى وإنه من قلقه من الموضوع ده بتاع الست دى، كل الحاجات اللى كان بيفكر فيها ساعة التعب كانت غلط، وبعد خروجه من المستشفى كان برضه لسه بيقول أنا مش حاسس إن أنا طبيعى، مافيش حاجة محددة، لكن أنا مش باستمتع بالحاجات، مش قادر أستمتع بالحاجات.

د. يحيى: انت بنتشوفيه من سنتين!؟

د. تيسير: آه.

د. يحيى: فين!؟

د. تيسير: فى العيادة .

د. يحيى: عندى؟

د. تيسير: آه وابتدى معانا الجروب كمان فى العيادة برضه.

د. يحيى: وفى السنتين دول نجح فى دراسته؟

د. تيسير: نجح.

د. يحيى: وصل لإيه؟

د. تيسير: إتخرج دلوقتى.

د. يحيى: إتخرج من كلية إيه؟

د. تيسير: آداب إنجليزى الأزهر.

د. يحيى: إنت بتقولى نيجيرى؟!

د. تيسير: آه.

د. يحيى: وهوا حايعمل إيه بعد مايتخرج؟

د. تيسير: هو راجع نيجريا بعد أسبوعين.

د. يحيى: (ضاحكا) حياخدك معاه؟!

د. تيسير: أعتقد (ضاحكة) آه.

د. يحيى: طبعا أنا مش قصدى يا خدك ، ربنا موجود (ضحك) قصدى حاتحتلى جزء من الوعى بتاعه وهوا مسافر، مش ده زى ما بنقول عادة، هوا دا قصدى، واعتقد إنى باشاور على حاجة حقيقية مش ذكريات وكده؟!

د. تيسير: يعنى، مش متأكد، ما عرفتش.

د. يحيى: ما سألتيهوش؟!

د. تيسير: سألته.

د. يحيى: قال إيه؟!

د. تيسير: قال ياريت وكلام من ده.

د. يحيى: طيب سيبه يرجع بلده يا ستى وبعدين نتكلم لما يجيبى تانى، مش هو راجع بلدهم بعد

أسبوع زى ما بتقولى، ولا أسبوعين؟!

د. تيسير: راجع بعد أسبوعين.

د. يحيى: طيب إيه المشكلة، إنتى عملتى اللى عليكى، وخذتى أتعابك وهو خف واتخرج، إيه بقى

بتعرضيه دلوقتى إيه بالذمة؟

د. تيسير: أصله هو اتعلق بىّ يعنى بشكل جامد "طرح" يعنى (2)

د. يحيى: ما هو طبعا، مش كان فى المستشفى، وبعدين علاج فردى، وبعدين علاج جماعى، وولد

متغرب، وكان فصامى ونيجيرى، ومش عايزه يبقى فيه العواطف دى، هوا إيه اللى جد جديد عشان

تعرضيه علينا دلوقتى؟

د. تيسير: الطرح ده موجود طول الوقت.

د. يحيى: طيب إحنا حانعمل إيه دلوقتى، ماهو حايرجع بلدهم بالطرح، فيها إيه يعنى؟!، إحنا بنى

أأمين عايشين فى واقع، يمكن كان لازم تعملى حسابك أكثر شوية عشان إنت عارفة ظروفه، وإنه

مش مصرى، وإنه مسافر مسافر بعد ما يخلص بعثته، يعنى المسألة باينة زى الشمس إن لها نهاية،

وإن النهاية مش بإيدنا قوى، يعنى الحالة محددة المعالم، والتوقيت مش فى إيدنا، مش زى ما يكون

مصرى قاعد هنا، مش كده ولا إيه؟

د. تيسير: أيوه.

د. يحيى: ماهو من هنا تيجى ضرورة الحسابات وظهورها بوضوح فى التعاقد من البداية، وإنما ما ننسأهاش مهما توتقت العلاقات، التعاقد فى الحالات الللى زى دى لازم يكون محدد المدة مش بس بالكلام، لأ لازم المشاعرتاخذ خبر أول بأول، وإذا نِسْـيْتْ نَفكرها، يعنى أنا مثلا لما بيجبلى واحد فى أجازته السنوية بيشتغل فى السعودية، وإجازته ثلاث أسابيع أو شهر، لازم أحط ده فى حسابى حتى لو ماسميتشى الللى أنا باعمله علاج نفسى.

د. تيسير: أيوه بس ده كان مقيم فى القاهرة سنوات.

د. يحيى: ده يُلْزَمكْ أكثر بالوعى بالنهاية، ماهو حايرجع حايرجع، يبقى كنتى تعملى حسابك إنه حايرجع بالـ ”طرح“ بتاعه ده، ولا يعنى هو حيسبيلك الـ ”طرح“ ويسافر، على فكرة أنا ما باحبشى كلمة ”طرح“ دى، الله يسامحه فرويد رماها لنا واستحليناها، ولما ترجمناها بقت أبُوخ، هى علاقة حقيقية بين البشر، تتسمى ”حب“، تتسمى ”ود“، تتسمى ”اعتمادية“ تتسمى ”حنية“، هى وظروفها، مش ضرورى يعنى إنه بي طرح العواطف الللى كانت عنده تجاه أهله وهو صغير، بي طرحها علينا بدال منهم عشان نحللها، دى بعض جوانب الللى بيجرى بينا وبين عيانينا، بس مش دى كل الحكاية، إحنا دلوقتى بنتكلم فى علاقة الواقع، بالمرض، بالتحسن، بالاعتماد على المعالج، بعواطف المعالج مع العيان، دى كلها حاجات موجودة دلوقتى، يبقى نحترمها ونتكلم فى إيه هوه التصرف الللى يمنع أكبر كمية من الآلام والمضاعفات مع النقلات الضرورية فى ظروف العلاج على أرض الواقع، أنا ما بلومكيش يا تيسير إنك ما عملتيش حسابك، دى مرحلة حاتتعلمى منها إنك ما تتساقيش وراء التحسن فى الأعراض، وتتسى إنك تنتهى لمراحل تطور العلاقة، ثم إنك كان عندك فرصة أكبر تخففى من حرارة العلاقة بينك وبينه، مش بتقولى إنه دخل الجروب سنة بحالها، ما هى دى كانت فرصة إن أفراد المجموعة يمتصوا حبة من العواطف دى.

د تيسير: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى، يعنى عايزانا إحنا نعمل إيه بعد سنتين، وجاية تتكلمى وباقى من الزمن أسبوعين، فيه حاجة إسمها تليفون، وده أظن بينظموه بفلوس فى بلاد بره، وده أحسن، مش بس عشان إنت بتضيعى وقتك وده حَقك قصاد وقتك، لكن ده بيخلى العلاقة أكثر موضوعية، وأكثر رسمية.

د. تيسير: يعنى من الناحية العملية تبقى إزاي؟

د. يحيى: جرى إيه يا تيسير! هوا إحنا بنكتب شروط الطلاق ولا إيه !!؟ قلنا هو ممكن بيعتلك وتروحي راده عليه، ويمكن حبيب القلب يرجع يكمل دراسته فى مصر ما حدش عارف، أنا باهزر طبعا، يعنى باتكلم جد زى ما إنت عارفة، أنا هزارى جد، أنا شايف إن موقفك إنسانى بالدرجة الأولى، وده مش عيب، إذا ما كانشى عشان عواطفك الحقيقية، الللى هى ثروتنا بجد، وراسمانا برضه، يبقى عشان جهدك وفرحتك وحرصك إن التحسن الللى تم، الللى خلى بنى آدم يتقلب من واحد فصامى وبيخرف، لواحد ناجح، وطيب ومتعاطف كده. هوه ده شوية يا بنتى؟ الموقف ده اعتبريه زى أى أم إنها بيهاجر مثلا يا شيخة، الكلام عن الموضوع بهذا الوضوح بيدى طعم للمهنة، حتى لو ما شفتيش العيان ده تانى خالص، ده ببساعدك إنك ما تستخسرش عواطفك فى واحد عيان تانى حاتعالجيه بعدين، زيه أو مش زيه، إحنا بشر.

الحالة دى فيها حاجة واضحة ومحددة، مش حانقدر نعمل فيها حاجات كثير، الحاجة دى هيه إنه مسافر بعد أيام، هوه لو قاعد 3 شهور مثلا كنا اتكلمنا أحسن من كده، أما خلال أسبوع أو اتنين فبصراحة أنا استغربت بنطرحى الحالة ليه فى الوقت ده، يمكن عشان تنونسى بينا، حاجة زى كده،

وده حقك برضه. ولا إيه؟

د. تيسير: هو أنا كنت طرحته قبل كده هنا فى الإشراف علشان قصة إحساسه إن هو مختلف، ومش قادر يستمتع دى، وحضرتك كنت قلت إنها حكاية مالهاش حل سريع، وإن أنا أخليه يعمل نفس الحاجات اللى هو بيعملها بس بطريقة مختلفة، واحدة واحدة، بس ما نجحناش قوى.

د. يحيى: طيب وفى الجروب بيعمل إيه؟ قصدى كان بيعمل إيه؟

د. تيسير: كان يعنى طول الوقت فى الجروب، كان فيه مشكلة برضه، هو أحيانا كثيرة كان ممكن يبقى قريب قوى، ويشوف، لكن ما بيعملش علاقة، حتى إنه استمر فتره كثيرة بالشكل ده مع إن إحنا بنركز معاه، ونقول له: بص للى انت بتكلمه لو سمحت، وكده، هو فى الفترة الأخيرة عامل شغل كويس، يعنى فرقت معاه.

د. يحيى: الحمد لله، هو قعد سنتين معاكى قعد منهم فى الجروب قد إيه؟

د. تيسير: سنة.

د. يحيى: إنت معاكى مين فى الجروب؟!

د. تيسير: دكتور أسعد.

د. يحيى: لو...، واللأ أقول لك ما فيش لو...، قصدى فى الحالات اللى جايه، أما يكون فيه علاقة بتتمو بالشكل ده، وعارفين الواقع، وتوقيت النهاية، ممكن تباصى لزميلك فى الجروب شوية عواطف، يقوم بدور مُخفف، تقوم لما تيجى اللحظة اللى زى دى تلاقيها تمر أسهل عليكى وعليه، مش كده ولا إيه؟ هو أثناء فترة الجروب كنت بتشوفيه علاج فردى برضه؟

د. تيسير: آه.

د. يحيى: كان بيقعد قد إيه فى كل مرة فى الجلسات الفردية؟!

د. تيسير: تلت ساعة، ربع ساعة حسب...

د. يحيى: إتكلمتوا فى الموضوع ده اللى إنت بتطرحيه دلوقتى مع زميلك بعد الجروب أول بأول؟!

د. تيسير: ساعات

د. يحيى: وبعدين؟

د. تيسير: بس فيه حاجة تانية عايزه أقول لحضرتك عليها، هوا دلوقتى بيحس بحاجة يعنى زى نقل كده فى مؤخرة رأسه، وبيقول إن ده من بعد ما خرج من المستشفى موجود وأنا اعتبرت إن دى حاتخف شوية شوية مع الشغل فى الجروب، اللى حصل إنها بتزيد، بيقول أنا حاسس إنه فى حاجة زى نقل هنا (تشير إلى خلف رأسها) بتشدنى للأرض.

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. تيسير: هو سؤالين: السؤال الأولانى أنا مش فاهمة قوى الحاجة دى، وخايفه يكون فى حاجة تانية أنا مش فاهماها.

د. يحيى: حاجة تانية زى إيه؟ زى إيه يعنى؟

د. تيسير: أنا فكرت بس مالاقيتش إن ليها أى حاجة يعنى تنفع، يعنى ما فيش مرض محدد أعرفه يفسر شكواه دى، يعنى النقل اللى فى رأسه.

د. يحيى: شوفى اما اقولك، المريض النفسى ده له جسم زى أى واحد عادى، والجسم بيعيا بأى

مرض، برضه زى أى واحد عادى، مش معنى إنه مريض نفسى يبقى كل ما يظهر عليه وجع، ولا ورم، ولا ولا...، نروح لازقينها فى حالته النفسية بسرعة، خصوصاً لو كانت بتزيد ما بنتقصشى زى ما انت بتقولى، إحنا دكاترة ولازم نبقى مصححين طول الوقت لكل احتمال، على شرط ده ما يعطلنئش عن مسيرة العلاج الأصلية ويحود بيا الناحية الثانية، بس إيه اللي فكرك بالموضوع ده وهو بقاله سنتين زى ما بتقولى، من ساعة ما خرج من المستشفى؟!

د. تيسير: يعنى .

د. يحيى: أنا ما زلت بارجح إن الشكوى دى داخله فى الحالة النفسية، إنما ده ما يمنعنى إني أعمل له أى فحوص تساعدنى على حسم الأمر خصوصاً قبل ما يسافر، بس بالنسبة للإشرف وتدريبك أنا يا تيسير شايف إن ظهور هذا الانشغال دلوقتى بالصورة دى له دلالة خاصة بالنسبة للى كنا بنقول عليه، يعنى بالنسبة لعواطفك نحوه، ومسئوليتك، وكلام من ده.

د. تيسير: يعنى إيه؟!

د. يحيى: جرى إيه يا تيسير، ما انت عارفه!

د. تيسير: السؤال التانى، عشان الوقت: هوا أنا أقدر أعمل إيه فى خلال الأسبوعين دول؟!

د. يحيى: هو انت بتحببته الظاهر؟ مش كده؟

د. تيسير: آه

د. يحيى: طيب خلاص خليكى حبيبه، منتهى الصدق والأمانة، ما هى ثروة أهه، ثروة بحق وحقيق، إحنا فاهمين إن الثروة إننا نتحب، يمكن الثروة الأهم والأجمل إننا نحب، صحيح الفراق صعب، وإحنا بنى آدمين، بعد سنتين من العشرة، والنجاح، والمجموعة، والناس، كل ده ما يهونشنى إلا على ابن الحرام، مش كده ولا إيه، حيتى يا شيخة ولا يهملك، كله لصالح البنى آدمين اللى بحق وحقيق، أنا شاعر إن عواطفك دى مع عيانك ده جيدة، إنه يسافر ده فراق حقيقي مش هزار، يعنى السماح لنفسك إنك إنت تتشغلى بسفره هو لصالحه ولصالحك برضه، ده شىء إنسانى، مش ضرورى إن الحب يترتب عليه حاجة محددة، الحب هو نفسه حاجة محددة، ومفيدة، لكل الأطراف خصوصاً فى المواقف الواضحة كده، ربنا خلقنا بمواصفات بشرية ما يصحش ندور على تبرير لها أكثر من كده، لأنها خلقة ربنا، يبقى لما نستعملها فى مكانها، زى مثلاً إننا نحب، يبقى خير وبركة، الحكاية مش عايزة تفسير تانى، مش ضرورى ندور على قصص وحواديت، وطرح وما طرَحْشْشْ، ورومانسية ومثالية وخيبة قوية، فى النهاية أما نجى نلاقى إن عواطفنا مازالت زى ما ربنا خلقها، يبقى خير وبركة، دى ثروه لأى حد، إنه يحب، وبعدين حا يتحب غصبن عنه لو الناس مارست حقوقها إنها هى رخرة تحب، حا تحب مين؟ ماهى لازم حاتحب اللى قدامها، يبقى حايجى عليه الدور يبقى من الكوتة بتاعة حب الناس اللى حواليه، أنا عارف إنى شطحت شوية، بس ساعات باحس إن الحاجات دى أبسط من إننا نصعبها من غير مبرر.

د. تيسير: يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى: الله !! حبيبه يا شيخة، قريب بعيد، هوه وغيره، وربنا يرزق، وينفع بينا خلقه، بس برضه خلى بالك إوعى تفتكرى إن دى مثاليه ولا كلام من ده، إنت اللى كسبانه، دا أنا بيتهياً لى العكس، بيتهياً لى إن اللى إحنا بنحكى عنه ده هو عكس المثالية على طول الخط، دا أنا وصل بى الأمر إنى لقيت إن نهار ما الدنيا تزئق مع الواحد يتوكل على الله ويحب حد كدهه بالعافية، من غير ما يقوله ومن غير ما يطلب منه حاجة، يعنى الواحد يحب وخالص، يعنى هو ضرورى يعنى ياخذ مقابل ولا يبقى المحبوب قدام عينه؟ مادام ربنا خلقنا بنحب، نحب يعنى زى ما خلقنا بنجوع وناكل ناكل، فيه

أبسط من كده،..

الحاجات دى على فكرة بقت بعيدة عن وعى الناس خالص، مع إنها بديهية، أنا مش ببالح، يبقى حصل حاجة فى خلق الله خلقتها بعيدة، إحنا مالنا، عيائنا يستاهلوا، وعايزين ده، عالبركة، إنت يا تيسير لما تفكرى فى عمقها ممكن تلاقىها أبسط من التعقيدات الثانية، حتى لو ترتب على مجريات الواقع آلام زى اللى إحنا شايفينها عندك وغالبا عنده، فى خبرتى أكاد أجزم إن الزمن دايمًا فى صالح الصحة مهما كان هناك فى حالات عكس ذلك.

\*\*\*\*

التعقيب والحوار:

د. أسامة عرفة:

فى بعض الحالات التى ارتبطت بها وتشابك البعد الشخصى مع البعد المهني أو كاد وتم اتخاذ إجراءات فك الاشتباك الواجبة وبعد مرور سنوات اكتشفت أمرين:  
الأول: إن الانتقال بالعلاقة فى داخلى من البعد الشخصى إلى البعد الانسانى الأرحب قد يحل الأمر فى زمن يتفاوت مداه.

الثانى: إن البعد الشخصى يبقى عالقا فى موقع ما على عمق ما داخل نفسى لا يواريه الزمن.

د. يحيى:

موافق

من ذا الذى يستطيع إن يفض اشتباكنا فى داخلنا، واشتباكهم معنا.. واشتباك الكل معاه؟  
فتح الله عليك يا شيخ.

[1] - من كتاب ("بعض معالم العلاج النفسى" من خلال الإشراف عليه الجزء الأول من 1 إلى 20) منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2017)، والكتاب يوجد فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net)، ونكرر التتويه أن كل الأسماء مستعارة.

- [2]Transference

إرتباط حامل النص:

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD111118.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD111118.pdf)

**جائزة الغالى أحرشوا لشبكة العلوم النفسية العربية فبي علوم النفس للعام 2018**

**تشرفتم بالجائزة التاسعة لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2018 حمل اسم**

**الأستاذ الدكتور الغالى أحرشوا ( علم النفس - المغرب )**

**تقديرًا لمسيرته العلمية المميزة واحترافًا بما قدمه من خدمات جليلة للاختصاص والصحة النفسانية**

**على المستوى المغربى و العربى و الدولى**

**أحر أجل لتقديم الترشح للجائزة 30 نوفمبر 2018**

شروط الترشح للجائزة

[www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2018/APNprize2018.pdf](http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2018/APNprize2018.pdf)

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>